

آداب إسلامية:

آداب العقيقة والتسمية

الشيخ لطف الحق المرشد آبادي

المدرس بجامعة شمس الهدى السلفية، جاركند

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

وبعد: هذه كلمة موجزة في آداب العقيقة والتسمية في الإسلام، أريد أن أقدمها بين يدي القارئ الكريم، ليعرف جيداً آداب وسنن العقيقة والتسمية، فأقول وبالله التوفيق: سنن الدين الحنيف آداباً وسنناً تتعلق بالعقيقة نوجزها فيما يلي:

١ - من الأفضل أن يذبح عن الولد شاتان متقاربتان شبهاً وسناً، وعن البنت شاة، فعن أم كرز الكعبية قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "عن الغلام شاتان متكافئتان وعن الجارية شاة". (١)

ويجوز ذبح شاة واحدة عن الغلام لفعل الرسول ﷺ مع الحسن والحسين، رضي الله عنهما، كما روى أصحاب السنن أن النبي ﷺ علق عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً. (٢)

والذبح يكون يوم السابع بعد الولادة إن تيسر، وإلا ففي اليوم الرابع عشر وإلا ففي اليوم الواحد والعشرين من يوم ولادته، فإن لم يتيسر ففي أي يوم من الأيام. ففي حديث البيهقي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال: "العقيقة تذبح لسبع ولأربع عشرة ولإحدى وعشرين". (٣)

٢ - ومن مات قبل السابع سقطت عنه العقيقة. (٤)

(١) رواه أبو داود ٢١ - باب في العقيقة: ٢٨١٧.

(٢) رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة وابن الجارود لكن رجح أبو حاتم إرساله.

(٣) نيل الأوطار ٥ / ١١٣. (٤) سبل السلام ٤ / ١٥٩.

٣ - ومن الأدب أن يسمى على المولود كما يسمى على الأضحية "بسم الله عقيقة فلان" لحديث أخرجه ابن أبي شيبه من طريق همام عن قتادة قال: "يسمى على المولود كما يسمى على الأضحية "بسم الله عقيقة فلان".

ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد "اللهم منك ولك عقيقة فلان بسم الله الله أكبر". (١)

٤ - ويجرى فيها ما يجرى في الأضحية من الأحكام، إلا أن العقيقة لا تجوز فيها المشاركة. ومن زعم أن العقيقة كالأضحية فقد أخطأ.

٥ - ليس هناك وقت معلوم وأجل معلوم تذبح فيه العقيقة، بل تذبح في كل وقت من نهار وليل.

٦ - تلطخ رأس المولود بدم العقيقة ليس من الإسلام، بل هو من عمل الجاهلية. فقد أخرج ابن حبان في صحيحه عن عائشة: "قالت: كانوا في الجاهلية إذا عقوا عن الصبي خضبوا بطنه بدم العقيقة، فإذا حلقوا رأس المولود وضعوها على رأسه فقال النبي ﷺ: اجعلوا مكان الدم خلوقاً، زاد أبو الشيخ "ونهى أن يمس رأس المولود بدم". (٢) نعم يستحب تلطخ رأس الصبي بالزعفران أو غيره من الخلق لورود الأمر بذلك.

٧ - ليس من الإسلام أن تثقب أذن المولود. قال السيد سابق: "إن تثقيب آذان الصبية للحلية جائز ويكره للصبيان. وفي فتاوى قاضى خان، من الحنفية: لا بأس بتثقيب آذان الصبية، لأنهم كانوا في الجاهلية يفعلونه، ولم ينكره عليهم النبي ﷺ. (٣)

أمور هامة حول العقيقة:

١ - إن الذين لا يعقون عن أولادهم ويتصدقون بثمان العقيقة على الفقراء والمساكين هم يخالفون السنة، ولا تصح عقيقتهم.

٢ - يأكل لحم العقيقة ويطعم منه الأصدقاء والأقارب وذوى الأرحام والفقراء

(١) نيل الأوطار ٥ / ١١٣ - (٢) المصدر السابق - (٣) فقه السنة ٢ / ٤٢ -

والمساكين.

٣ - بعض الناس يذبحون البقرة أو الإبل عن ثلاثة أولاد وصبية مثلاً قياساً على الأضحية، فمثل هذه العقيقة لا تصح لعدم ورود سند ثابت عن أحد من الصحابة والتابعين وتابعيهم - رضي الله عنهم - .

٤ - لا يشرع أن يذبح الإبل والبقرة وغيرهما من بهيمة الأنعام غير الشاة والكبش لعدم ورود حديث دال على ذلك وإن جوزه بعض العلماء مستدلين بحديث سلمان بن عمار الضبي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: "مع الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى". (١)

فحديث سلمان بن عمار مجمل وحديث عائشة الآتي مفصل، والمفصل أوضح من المجمل، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة". (٢)

٥ - يجوز بيع جلد العقيقة ويتصدق بثمنه، ويجوز كذلك استعمال الجلد لضرورة منزلية.

٦ - يقال الدعاء الآتي عند ذبح العقيقة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "اذبحوا على اسمه، فقولوا: "بسم الله اللهم لك وإليك هذه عقيقة فلان". (٣)

٧ - وإذا اجتمع يوم النحر مع يوم العقيقة فإنه يمكن الاكتفاء بذبيحة واحدة عنهما، كما إذا اجتمع يوم عيد ويوم جمعة واغتسل لأحدهما. (٤)

من آداب التسمية:

ومن الأدب أن يختار للمولود اسم حسن ويحلق شعره، وإليك بعض آداب التسمية:

١ - أن يسمى بعبد الله وعبد الرحمن لأنهما أحب الأسماء إلى الله لحديث مسلم عن ابن عمر قال، قال رسول الله ﷺ: "إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن". (٥)

٢ - ويستحب التسمية بأسماء الملائكة والأنبياء وطه ويس.

(١) رواه البخاري. (٢) رواه أحمد والترمذي وقال صحيح.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف ٤ / ٣٣٠ (٧٩٦٣٠) (٤) فقه السنة ٢ / ٤١.

(٥) كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء.

وقال ابن حزم: اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد العزى، وعبد هبل، وعبد عمر، وعبد الكعبة، حاشا عبد المطلب. (١)

٣ - ليس من المناسب أن يسمى بالأسماء الآتية: يسار، ورباح، ونجیح، وأفلح، لأن ذلك ربما يكون وسيلة من وسائل التشاؤم، ففي حديث سمرة أن النبي ﷺ قال: "لا تسم غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجیحا ولا أفلح، فإنك تقول: أثم هو - فلا يكون - فيقول: لا". (٢)

٤ - يستحب تغيير الاسم القبيح الى اسم حسن لحديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ غيّر اسم عاصية وقال: أنت جميلة". (٣)

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه غير أسماء جماعة كثيرين من الصحابة - رضى الله عنهم - كما أنه غير الصرم إلى سعيد، وحربا إلى محسن، وغرابا إلى مسلم، وشهابا إلى هشام، والعاص إلى مطيع، وزحما إلى بشير، وبرة إلى ميمونة، وحزنا إلى سهل، وغير ذلك. (٤)

٥ - يحرم التسمي بملك الأملاك أو بملك الملوك، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "إن أخرج اسم عند الله رجل يسمى ملك الأملاك، زاد ابن أبي شيبه في روايته: لا ملك الا الله". (٥)

ومن المؤسف جدا أن المسلمين اليوم رغبوا عن التأدب بأدب الإسلام، والتخلق بأخلاق نبي الهدى والرحمة، والتأسى بأسوته الحسنة فبدؤوا يسمون أولادهم بأسماء غير إسلامية تشبها بالكفار وتقليدا للغرب الملحد، ويقلدونهم فى الآداب والعادات والأخلاق والأعراف والتقاليد والملابس والأعياد، بل وفى كل شيء، وينهجون منهجهم ويسلكون مسلكهم، كيف يفلح قوم أعرضوا عن هدى النبي ﷺ - السامى، واقتدوا بهدى الغير من الكفار والمشركين الهدام المفسد. والله المستعان.

وصلى الله على النبي وآله وصحبه وسلم.



(١) فقه السنة ٢ / ٤١. (٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم فى كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح الى حسن.

(٤) انظر: الأدب المفرد للبخارى ص ٢١٣ - ٢١٥.

(٥) رواه مسلم فى كتاب الآداب: باب تحريم التسمي بملك الأملاك.